



36 م
د.عبد الهادي الصالح
a.alsalleh@yahoo.com

عمي بياع الورد.. بيش الورد

عندما كنا صغارا كانت الاغاني العراقية تصدح من أسطوانات «البشختة» ومن راديو اذاعة الكويت في القهاوي والمطاعم في أسواق الكويت العتيقة، ففي شارع الجديد مقهى الكمال وفلافل بوعدنان وشاورما الاحمدي. وكانت عجائزنا وأمهاتنا في البيوت امام تلفزيون الكويت (ابيض واسود) ينسجبن بالنسيج وهن يسمعن ناظم الغزالي ينعي اشعارا حزينة في مقدمات اغانيه.

طبعاً تبصرنا فيما بعد ان الشريعة الاسلامية - وبالذات الفقه الجعفري - تحرم في الاصل سماع الاغاني بتفاصيل مذكورة في محلها.

بلا شك ان جروح الاحتلال الصدامي غائرة في وجداننا وقلوبنا، وشهداؤنا الابرار مازالوا ترنيمة في صلواتنا ودعائنا. وكذلك هي جروح في ضمائر العراقيين الشرفاء، المنكوبين أصلاً بجرائم اكبر وأوسع من البعثيين الاوغاد.

ولكن بعد سقوط صدام وزمرته، بدأت العلاقات تعود وتنمو نحو الافضل، خاصة بعد تفرد صاحب السمو أميرنا، حفظه الله، كزعيم أوجد بحضور مؤتمر القمة العربية في بغداد 2012، وانتصار القوات المسلحة العراقية على داعش في الموصل، الذي يمثل بلا شك حماية للكويت من اطماع العصابات التكفيرية، ثم استعداد الكويت الآن لتنظيم مؤتمر للدول المانحة لإعادة تعمير العراق. وما يراه الزوار الكويتيون للعتبات المقدسة من حسن الاستقبال وكرم الضيافة (انت كويتي، انت تاج راسنا!) وما ينظر الكويت والعراق من مشاركة كبرى تنموية واقتصادية مشتركة.

كل ذلك وغيره من الإيجابيات، هي اكبر من هذا التراضق بين بعض الإعلاميين والسياسيين الكويتيين والعراقيين، حول استضافة احد المغننين العراقيين. ليكن النقاش حول شخص المغني، لا ان يمتد الى الشيعيين، والى محاولة اعادة التوتر وتخريب العلاقة المتنامية بينهما. ارى ان المصلحة الوطنية وسط هذا التوتر الإقليمي المصوم، ان تكون انظارنا أكثر عمقا وبعدا، والا نحطم الجسور مع جيراننا الذين يفتحون اليوم قلوبهم لنا قبل حردهم!



بلا تناع
صالح الشايحي
katebkom@gmail.com

رجال فوق القانون

تختلف المنظومات القيمية والأخلاقية من مجتمع إلى آخر، وليس هناك مسطرة قيمية أو أخلاقية واحدة تعتمدها جميع المجتمعات. هناك تباينات واضحة واختلافات في تلك القيم والأخلاق والمسموح والمنوع، وما يتفق مع الأخلاق والقيم في هذا المجتمع وما يتعارض معها، وبين مجتمع آخر لم يقم منظومته القيمية والأخلاقية على المعايير نفسها.

نحن كعرب ومسلمين أقمنا منظومتنا القيمية والأخلاقية على قوائم وأسس دينية وربطنا قيمنا وأخلاقنا بالدين الإسلامي، وذلك أمر لا شك جيد وقيم لأن القوائم الدينية متينة وصلبة إلى جانب ما فيها من أمور روحانية، ولكن لا بد من الحرص الشديد على الالتزام الدقيق بها كونها منطلقة من منبع ديني والخروج عليها أو مخالفتها تعتبر مخالفة دينية.



جرس
سامي الخرافي
samy_alkharrafi@hotmail.com

كم.. وكم؟

أصبحت كلمة «كم» غالباً تطلق على كل من يمتلك المال والعقار والرصيد في البنك.. وهو الشغل الشاغل للمتطفلين وما أكثرهم، ولكن لو تتبعنا إسقاطات تلك الكلمة لتعجبنا من «كم» النص الذي أصبحنا عليه في حياتنا وسنتناول أهمها بشكل مبسط عليها تفيد من يعيشها في حياته اليومية. كم.. شخصاً كان حارساً للمال «البخيل» بينما أولاده وورثته ينتظرون موته اليوم قبل غد لأنه لم يسعدهم في حياتهم؟! وسعنا كثيراً النزاعات التي تحدث بعد موته مياشرة وكانت سبباً رئيسياً في تفرق ذريته من أجل المال ويا ليتهم حافظوا على المال الذي تركه لهم بل يعثروه كنوع من الانتقام والقهر الذي عاشوه في حياتهم. كم.. مرة في الأسبوع جلسنا مع أولادنا وتناقشنا معهم في أمور الحياة؟ أو متى

وهنا تكمن خطورة ربط القيم والأخلاق وهي عوامل متحركة لا ثابتة بعامل ثابت وهو الدين.

إن حصر القيم والأخلاق داخل الحدود الدينية وتقييدها بالعامل الديني تقييداً تاماً، أمر مستحيل يصادم حركة الحياة والمستجدات والمستحدثات فيها والتي تستلزم قيماً جديدة من أجل التعايش الصحي والسليم مع تلك المستحدثات والمستجدات.

المجتمعات أو الأمم التي لم ترتحن في قيمها وأخلاقها للدين هي أكثر قدرة على استنباط قوانين وأنظمة لصياغة حياتها وتطويرها.

من تلك المجتمعات التي ربطت قيمها بالدين وصار صنعا عليها إيجاد صيغ خارج الإطار الديني وإن اضطرت إلى ذلك فيكون خروجها محدوداً جداً والناجم عنه لا يحقق القصد منه.

آخر مرة شاهدنا أبناءنا وخاصة «الشباب»؟ وكم.. من أب أو أم تناسوا أن عندهم أسرة هم مسؤولون عنها ضاعت بسبب عنادهم أو أنانيتهم؟ وتتساءل عن سبب زيادة الطلاق! وكم.. عدد المرات التي ذهب فيها إلى كثير من مؤسسات الدولة ولم تجد الموظف المختص؟ وما الإنجاز الذي قام به من أجل خدمة المراجعين؟ كم.. أصبح «الفساد» سهلاً لدرجة انه قد يصطدم بك وأنت تسير في كثير من مؤسسات الدولة وأحياناً قد يسلم عليك من «زود» الثقة؟ كم.. مرّقتنا الطائفية وفرقت الأجيال والأصدقاء ولعب فينا «السياسيون» ومدعو الدين من أجل مصالحهم «العقبة»؟ كم.. عدد أسدقائك الحقيقيين الذين إن غابوا عنك شعرت بالعزلة ويظهرون صدق حبهم لك في وقت الضيق وليس في وقت السعادة؟

نحن مثلاً فيما نفعل من خير ننطلق من منطلق ديني وهدفنا منه رضى الرب والغفران بالجنة، ولم يكن منطلقنا إنسانياً نقصد من وراءه رفاهية الإنسان، وذلك ليس بالأمر السيئ بل وعلى العكس فإنه يظهر الجانب الأخلاقي والوجه الإنساني للدين، ولكنه في الوقت نفسه يقيد فعل الخير ولا يتركه مطلقاً وعائداً إلى رغبة فاعلة، ولكن ثمة نقائص وسلوكيات يجرمها الدين مثل الكذب والتميمة واستغلال الآخرين والتكسب والتربح وكثير غيرها لا نلتفت إليها ولا تمثل عندنا خطيئة كبرى، لذلك فإننا نجد أكثر تلك الخصال الرديئة موجودة لدى المسكين بالقيادة الدينية في مجتمعاتهم وهم الذين يسمون برجال الدين.

وهذه مفارقة عجيبة جعلت من رجل الدين فوق القانون وصوته أعلى من صوت العدل والحق.

وإذا ظهرت عليك النعمة فرحوا كثيراً ولم يحسدوك وإذا ضاقت عليك الدنيا تدهم معك لم يتركوك؟ من الأشخاص حرص قبل مماته على أن يعمل صدقة جارية له كمسجد.. وقف.. لتكون مستمرة معه بعد موته؟ وكم.. ولدا غير صالح مات والداه ولم يدع لهما في أي صلاة لأنه لا يهتم إلا بنفسه؟ فضروري أن نربي أولادنا تربية صالحة حتى ينفعونا بعد موتنا، وهل تعتقدون ان ذلك البخيل سيحرص أولاده على الدعاء له؟

وأخيراً، فإن أهم «كم» هي «كم» نحن مقصرون في طاعة الله سبحانه وتعالى والفكرية المتضادة التي فشل أصحابها في متسببها في حالة شديدة من القلق وتهديد البقاء تلم بأصحاب المذاهب الدينية أو المدارس الفكرية المتضادة التي فشل أصحابها في المتوصل لفهم حقيقي لغاياتها فعاش كل منهم يشك في نوايا الآخر تجاهه وتجاه الوطن، فيؤججها هذا التهديد الخارجي ويدفع بالفريقين المتناقضين إلى الحدة في الاختلاف خاصة ان كانت إحدى الطائفتين تنتمي إلى نفس المذهب الذي يتبعه التهديد الخارجي.

تبدأ أولى مراحل الفرقة بالقلق المستمر حول ما الذي يمكن ان يحدث عند تطور هذا التهديد الأجنبي الى عمل عدواني وماذا سيكون له من أثر على حياة ومستقبل مخالفيه وأبنائهم وكيف ستكون ردة فعل الطرف المتفق طائفيًا معه؟

وبمرور الوقت تفرض غريزة حب البقاء والمبدأ الغريزي المكون للجماعات الذي ذكرناه، سيطرتها على العقل والحكمة وينشأ إحساس ملزم بالتمسك بالجماعة كمصدر للقوة ضد التهديد المحتمل من الطائفة الاخرى التي صارت تعد الآن تهديداً مضافاً للتهديد الاجنبي! ينتشر هذا الإحساس الطائفي بين الافراد و يبلغ تدريجياً درجة الإلزام بالسعي للتخلص من الآخر فيزيداد التشردم وتسيطر الكراهية ويصبح كل فعل يقوم به الآخر مقصوداً به القضاء عليه، وتكثر الشائعات، ويسهل تصديقها ويكثر معها الإقدام على أقوال وأفعال غير منضبطة واستفزازية للتنفيس عن ضغط الشعور بالحيرة والذنب، ويدور الجميع في حلقة مفرغة مشؤومة من نار يحرق بعضها بعضاً، وبالطبع فإن التهديد الخارجي لن يتوقف بل سيسيء الى تأجيج الفرقة طمعا في تأييد داخلي له.

وبعدما نالت المرأة حقوقها السياسية بدأت المطالبات تنجى الى كرسي القضاء، وهنا لنا وقفة، وأنا أدعو من خلالها كل رجل غيور بتعليم الإسلام وتحديه فيما يتعلق بالطلاق وغيره، أي الانسلاخ عن الجوهر الرئيسي للإسلام، فمن تطلب بمساواة تامة مع الرجل إنما هي تحدى الرجل وتقول له أنا أريد حقوقاً إضافية، وهي بذلك تحدى الله عز وجل- وتخالف المنهج الإسلامي، وهنا تكمن الكارثة.

وهنا تكمن الكارثة. فبدات تطل علينا لسنوات مطالبات بحقوق المرأة السياسية وعلى الرغم من أن الولاية لا تجوز إلا للرجل ولا يجوز للمرأة في الإسلام ان تصوت او ان تختار الحاكم، تمكنت بعض النساء وبالتعاون مع غير المسلمين من الضغط على الدولة وتنان حقوقيهن السياسية، وطوال السنوات الماضية التي نالت خلالها المرأة حقوقها السياسية، والمتتبع عن كثب لحقيقة الدور الذي تلعبه المرأة في السياسة، وهنا لا أتحدث فقط عن المجتمع الكويتي بل جميع المجتمعات الإسلامية التي اعطت المرأة حقوقها السياسية، أستطيع ان أؤكد أنها

فشلت في السياسة، نعم فلم تنجح المرأة على الصعيد السياسي، ولم تشهد لها اي حضور لافت أو دور أو تشريع تشكر عليه.

وبعدما نالت المرأة حقوقها السياسية بدأت المطالبات تنجى الى كرسي القضاء، وهنا لنا وقفة، وأنا أدعو من خلالها كل رجل غيور بتعليم الإسلام وتحديه فيما يتعلق بالطلاق وغيره، أي الانسلاخ عن الجوهر الرئيسي للإسلام، فمن تطلب بمساواة تامة مع الرجل إنما هي تحدى الرجل وتقول له أنا أريد حقوقاً إضافية، وهي بذلك تحدى الله عز وجل- وتخالف المنهج الإسلامي، وهنا تكمن الكارثة. فبدات تطل علينا لسنوات مطالبات بحقوق المرأة السياسية وعلى الرغم من أن الولاية لا تجوز إلا للرجل ولا يجوز للمرأة في الإسلام ان تصوت او ان تختار الحاكم، تمكنت بعض النساء وبالتعاون مع غير المسلمين من الضغط على الدولة وتنان حقوقيهن السياسية، وطوال السنوات الماضية التي نالت خلالها المرأة حقوقها السياسية، والمتتبع عن كثب لحقيقة الدور الذي تلعبه المرأة في السياسة، وهنا لا أتحدث فقط عن المجتمع الكويتي بل جميع المجتمعات الإسلامية التي اعطت المرأة حقوقها السياسية، أستطيع ان أؤكد أنها

منذ بزوغ فجر الإسلام ونزول الوحي على نبينا محمد ﷺ، كرمت المرأة ونالت كل الحقوق التي كانت تنقصها في عصر الجاهلية، ذلك العصر الذي كانت تواد فيه الفتيات الجميلات خوفاً من السبي والحاق العار بأبيها، ذلك العصر الذي كان ينتشر فيه ختان البنات، ذلك العصر الذي كانت فيه المرأة لا تتال حقها في الميراث، وأمور كثيرة كانت تطول المرأة في عصر الجاهلية فتأت الإسلام ونهى عنها وكرمها لما لمكانة المرأة في الإسلام.

وظلنا على مدار الألف وأربعمائة عام المنصرمة منذ ظهور الإسلام وقضايا أغلب النساء في عصور الإسلام المختلفة كانت تدور وتكرر حول الزينة، فقتدها تحب العطور والمكياج وإبراج مفاستها أو سماع الأغاني، وبعد ظهور التلفزيون باتت تشاهد الأفلام والمسلسلات، أو تقضي الوقت في الغيبة والثرثرة، أي ان اغلب النساء كانت الأخطاء التي يرتكبها مكررة على مدى العصور السابقة، إلى ان بنتنا مؤخرًا نجد البعض من النساء يخرجن عن طبيعتن التي خلقهن الله عليها فنعصي المرأة ربها وتحدى تعاليم الإسلام بما يخالف طبيعتها التي خلقها الله عليها، وقد كانت البداية في المطالبة بالمساواة مع الرجل، أي ان بداية الشرارة التي بدأت بها النساء بتحدي



قل الحق
د. يوسف يعقوب البصرة
Yousufyacoubq@hotmail.com

زكاة البخيل

(وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) - المنافقون: 10 - 11.

صدق رب العرش العظيم وقوله الحق أولا وآخراً. فالزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة بعد الشهادتين والصلاة وقيل الصيام والحج- فرضت في السنة الثانية من الهجرة محددة بوقت ونصاب على المسلمين ليكون عطاؤهم للفقراء وللتمية قطاعات المجتمع وتجييش الجيوش وإعداد العتاد، ومصارفها الثمانية حدها الباري جلت قدرته في الآية الستين من سورة التوبة.

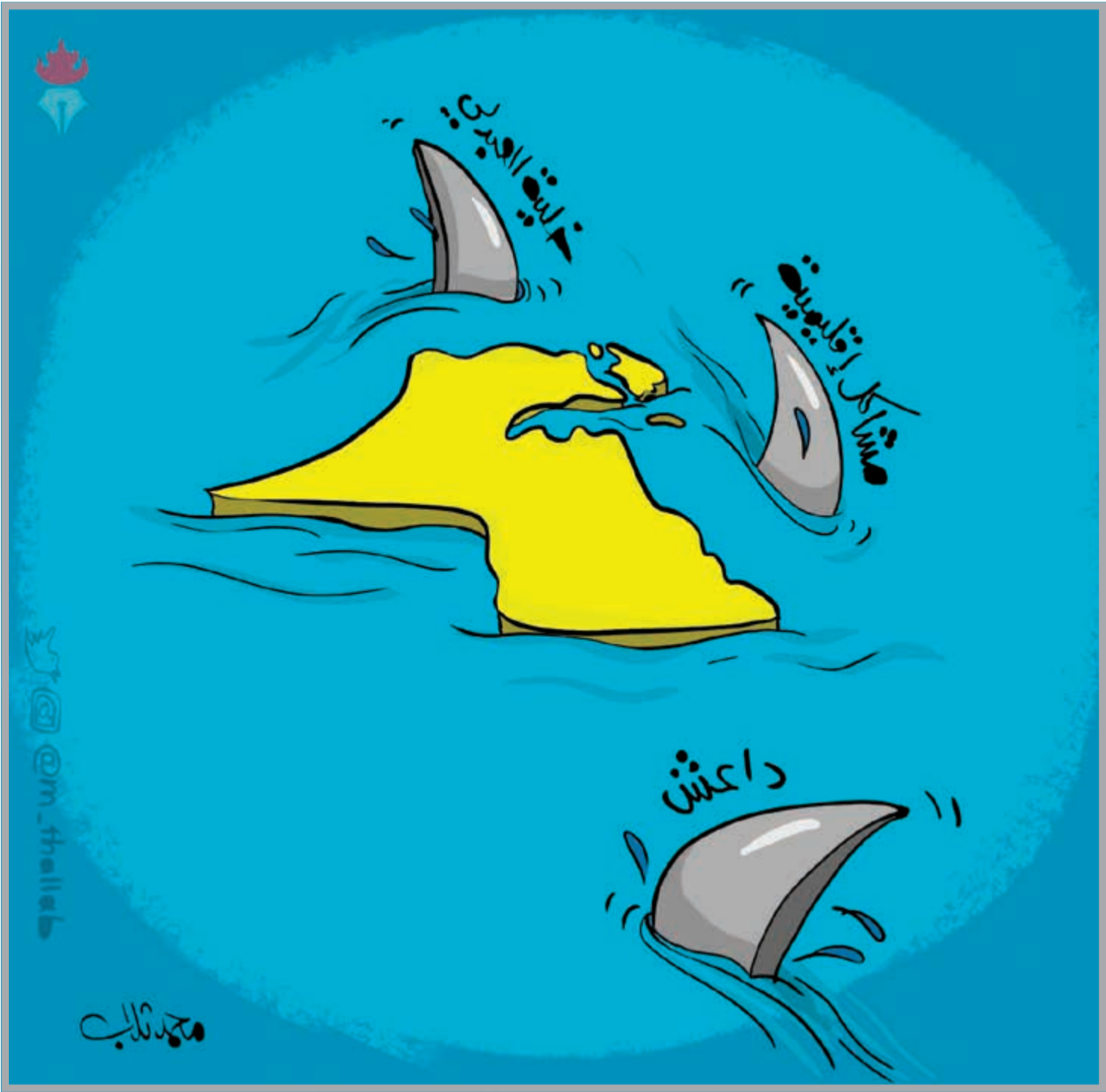
ولمكتنزي الذهب والفضة، ولن يأبى دفع زكاة ثرواته بعد حولان، الحول عواقب وخيمة في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة، ولم لا وهي فريضة وركن أساسي للإسلام والمسلمين؟ (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُخْفَىٰ عَلَيْهِمْ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فُكْرُؤِي بِنَاهَ جَاهَهُمْ وَخُتُونَهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) - التوبة: 34 - 35.

نشرت إحدى الصحف الكويتية قبل سنوات خلت ان رجلاً عربياً (لم تحدد من الكويت أو غيرها من الدول) طلب من مدير أعماله تحديد ممتلكاته ورصد ثروته تمهيداً لأداء زكاتها، ولما أخبره بأن نصيب الزكاة يصل الى ما يعادل الملايين من الدنانير ومعنى ذلك ان ثروته مئات الملايين، فوسوس له الشيطان بذلك، فأحجم عن دفع الزكاة وأخير مدير أعماله «يصير خير غدا»، فباتت نيته سيئة، وعندما حل الصباح كان قد فارق الحياة بنجاة الإحجام عن دفع ذلك المبلغ الضئيل مقارنة بثروته الضخمة، معطلاً بذلك ركنا من أركان الإسلام وحارماً المستحقين من المسلمين من ذلك، فالله أعلم قد تنطبق عليه الآيات سابقة الذكر أو يرحمه الله فذلك ليس بعلمنا.

وهناك أمور أخرى، وهي ان بعض البخلاء من الأثرياء يحجبون عن أولادهم في حياتهم حقوقهم المالية ويدعونهم في معيشة ذل وهوان وفاقة وحاجة، وعندما يتوفى يحصل أولاده على الثروة فمنهم من يهديه الله ويعطي حق الناس ويتصرف بالعدل والميزان، ومنهم من قد يلعب به ابليس ليصرف أمواله فيما يقضب الله ورسوله.

وقيل في الامثال «البخيل لا يصنع خيراً إلا عندما يموت».

والمنفقين يكونون قد حصلوا على ثروتهم من مصادر غير شرعية البتة: سرقة، اختلاس، استيلاء على أرض، رشوا، غسبل أموال، دعاية ومخدرات، من أجور للرخص والعري.. إلخ، ويريدون الزكاة وحيث ان الله طيب لا يقبل إلا طيباً فهل لهؤلاء زكاة؟ له سبحانه الامر اولا واخيراً، فلا مراء في ان اكتساب الاموال واقتناءها بالحرمان أمر مناف للشرع والدين، وله عقوبات وخيمة في الدنيا والآخرة. فعليتنا معشر المسلمين ان اردنا من الله النصرة والعرض فيتوجب علينا الا ندخل في أموالنا إلا حلالاً، ولا نصرف إلا حلالاً، ان ذلك هو مدعاة لرضا الرب ووسيلة لقبول العمل، فالله جلت قدرته مطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فعليتنا عدم التحايل واللف والدوران لأن ذلك لا يجدي في يوم الحساب.



رأي

عزة الغامدي

المرأة خلقت لتربية الأطفال.. لا لتولي القضاء!

منذ بزوغ فجر الإسلام ونزول الوحي على نبينا محمد ﷺ، كرمت المرأة ونالت كل الحقوق التي كانت تنقصها في عصر الجاهلية، ذلك العصر الذي كانت تواد فيه الفتيات الجميلات خوفاً من السبي والحاق العار بأبيها، ذلك العصر الذي كان ينتشر فيه ختان البنات، ذلك العصر الذي كانت فيه المرأة لا تتال حقها في الميراث، وأمور كثيرة كانت تطول المرأة في عصر الجاهلية فتأت الإسلام ونهى عنها وكرمها لما لمكانة المرأة في الإسلام.

وظلنا على مدار الألف وأربعمائة عام المنصرمة منذ ظهور الإسلام وقضايا أغلب النساء في عصور الإسلام المختلفة كانت تدور وتكرر حول الزينة، فقتدها تحب العطور والمكياج وإبراج مفاستها أو سماع الأغاني، وبعد ظهور التلفزيون باتت تشاهد الأفلام والمسلسلات، أو تقضي الوقت في الغيبة والثرثرة، أي ان اغلب النساء كانت الأخطاء التي يرتكبها مكررة على مدى العصور السابقة، إلى ان بنتنا مؤخرًا نجد البعض من النساء يخرجن عن طبيعتن التي خلقهن الله عليها فنعصي المرأة ربها وتحدى تعاليم الإسلام بما يخالف طبيعتها التي خلقها الله عليها، وقد كانت البداية في المطالبة بالمساواة مع الرجل، أي ان بداية الشرارة التي بدأت بها النساء بتحدي

فشلنا في السياسة، نعم فلم تنجح المرأة على الصعيد السياسي، ولم تشهد لها اي حضور لافت أو دور أو تشريع تشكر عليه.

وبعدما نالت المرأة حقوقها السياسية بدأت المطالبات تنجى الى كرسي القضاء، وهنا لنا وقفة، وأنا أدعو من خلالها كل رجل غيور بتعليم الإسلام وتحديه فيما يتعلق بالطلاق وغيره، أي الانسلاخ عن الجوهر الرئيسي للإسلام، فمن تطلب بمساواة تامة مع الرجل إنما هي تحدى الرجل وتقول له أنا أريد حقوقاً إضافية، وهي بذلك تحدى الله عز وجل- وتخالف المنهج الإسلامي، وهنا تكمن الكارثة.